Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الهجرى وأوائل القرن الحادى عشر الميلادى .

وفى هذه الحقبة سطع نجم قائد بحرى فذ وأديب ومثقف عربى هو مجاهد العامرى . ومن الغريب حقا أن هذا القائد البحرى الأديب المثقف لم يلق عناية تذكر فى الكتب العربية ، فى حين حظى باهتمام المؤرخين والمستشرقين والباحثين فى الغرب ، وخاصة فى إيطاليا ، التى عرفت نشاط أسطوله البحرى وغزواته لشواطئها وجزرها . غير أنهم اتهموه ظلمًا بالقرصنة ووصفوه بأنه قرصان مرعب ، وعدُّوا حملاته البحرية « حرب قرصنة مقدسة »[١٢] لأنهم خلطوا بين أعمال القرصنة البحرية التى كان القراصنة الغربيون يقومون بها فى البحر الأبيض المتوسط من أجل السلب والنهب ، وبين أعمال الفتح الإسلامى التى كانت تتم بغرض نشر الدين الإسلامى وفرض الحكم والعدالة العربية . فقد كان مجاهد العامرى رجل علم ودين حفظ القرآن كاملا بالقراءات السبع وعرف جيدًا علوم الدين والفقه ، وكان شاعرًا له ديوان من الشعر وكتاب فى علم العروض ، وناقدًا أدبيًّا متذوقا للشعر . وكان له مجلسه الأدبى فى مملكته دانية ، ضم العلماء والأدباء والفنانين ، وقد تلقى ثقافته فى مكتبات قرطبة ، وتعلق بحب الكتب واللوحات والأعمال الفنية التى ملأت مكتبته وقصره ، وكان يشجع الأدباء والعلماء والفنانين ويغدق عليهم العطاء[١٣] ، مما ساعد على ازدهار الحياة الثقافية والأدبية فى دانية . فرجل على هذا المستوى من العلم والدين والثقافة والأدب لا يمكن أن يوصف بالقرصنة ، ولكنه كان فاتحاً إسلاميًّا ومجاهدًا فى سبيل الله وداعية دين وثقافة ، وقائدًا بحريًّا وحربيًّا شجاعًا وفذًّا ، فتح صفحات مشرقة فى كتاب العرب والبحر .

فقد استقل مجاهد العامرى (سنة ٤٠٢هـ/١٠١١م) بمملكته « دانية » الأندلسية الإسلامية ، ذات الموقع البحرى الاستراتيجى والقلعة الحصينة المطلة على البحر الأبيض المتوسط ، وعكف على إنشاء أسطول بحرى ضخم وجيش قوى . ومن ثم بدأ نشاطه الحربى البحرى (سنة ٤٠٥هـ/١٠١٥م) بغزو جزر البليار واحتلال جزرها الثلاث الرئيسية « ميورقة » و « منورقة » و « يابسة » . وكان العرب قد فتحوها وغزوها أكثر من مرة منذ استقرارهم بالأندلس . وواصل مجاهد حملاته البحرية بأسطوله القوى الذى تجاوز المائة سفينة ، ففتح

---

(١٢) تراث الإسلام ، ص ١٣٢ .

(١٣) كليليا سارنللى تشركوا ، مجاهد العامرى -- قائد الأسطول العربى فى غربى البحر المتوسط ، (ص ٢١٣ - ٢٢٠) .